Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٠٢)

وفيما يتصل بالعلاقات الثنائية. نجد علاقة (الإبدالية) تتجلى ـ على سبيل الإيهام ـ فى فن (تجاهل العارف)، ففيه يتم الربط بين طرفين، أحدهما ـ إيهاما ـ بديل للآخر، كما فى قول الحسين بن عبد الله:

بالله يا ظَبْيَات القاع قلن لنا ليلايَ منكن ام ليلي من البشر

ويأتى إيهام الإبدالية فى هذا الفن، لأغراض مختلفة كالتدله فى الحب، والمبالغة فى المدح أو الذم، والتعريض، وغير ذلك.(٣٣)

وتتجلى علاقة (التقابل) فى فن المقابلة، ففيها«يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يتقابلها على الترتيب»(٣٤) وذلك كما فى قول المتنبى:

فلا الجوادَ يُفني المالَ والجَد مقبلٌ ولا البخل يُبْقي المالَ والجَدُّ مدبرُ

وفى مثل هذا الشاهد تعاضد التوازى التركيبى الصوتى مع التقابل الدلالى، مماجعل البيت مسبوكا محبوكا معا، وهذا التعاضد هو أفضل أنواع المقابلة عند ابن رشيق، إذ نجده يعقب على قول النابغة الجعدى:

فتي تم فيه ما يَسُرّ صديقه على ان فيه ما يسوء الأعاديا

بقول:«فقابل يسر بيسوء وصديقة بأعادى وهذا جيد. ولو كان كل مقابل على وزن مقابله فى هذا البيت لكان أجود. وقال عمر بن معدى كرب الزبيدى:

ويبقي بعد حلم القوم حلمي ويفني قبل زاد القوم زادي

فقابل« يبقى بعد» ثم قال« يفنى قبل«فهذا كما أردنا».(٣٥)

كما عد حازم المقابلة من وجوه(**التقارن بين المعانى**)، إذ قال:«فإذا أردت أن تقارن بين المعانى وتجعل بعضها بإزاء بعض وتناظر بينها، فانظر ماخذاً يمكنك معه أن يكون المعنى الواحد وتوقعه فى حيزين، فيكون له فى كليهما فائدة. فتناظر بين موقع المعنى فى هذا الحيز وموقعه فى الحيز الآخر، فيكون من اقتران التماثل. أو ماخذاً فيه اقتران المعنى بما يناسبه، فيكون هذا من اقتران المناسبة. أو ماخذاً يصلح فيه اقتران المعنى بمضاده؛ فيكون هذا مطابقة أو مقابلة.(٣٦) كما يلفت ابن الأثير الانتباه إلى التوازى الزمنى فى المقابلة، بحيث « إذا كانت الجملة من الكلام مستقبلية قوبلت بمستقبلية، وإن كانت ماضية